

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم الفلسفة

أولى ماستر تخصص فلسفة غربية حديثة و معاصرة

2025-2024

مقياس فكر جزائري 02 السداسي الثاني

الأستاذة شريقي أنيسة

المحاضرة الثانية عشر : تابع المفكر كرييع النبهاني

التعليم عند كرييع النبهاني :

رأى كرييع النبهاني أن المدرسة في مختلف أطوارها من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي تقدم تكويننا محدودا للتلاميذ مما يجعلهم غير مؤهلين للانتقال إلى الجامعة بسبب الاسلاموية العربية الضيقة التي أدت الى شل قدراتهم الإبداعية و تعطيلها و "لتجاوز نقص التعليم على أرض الإسلام لابد من بناء جامعة حقيقية عمالية للاستجابة لضرورات الحياة اليومية، ثم لابد من تخصيص جامعة دينية تهتم بالإسلام مع تدقيقها النوعي عليه. الجامعة الجزائرية الحقبة التي علينا تحقيقها لابد أن تكون ذات أربعة اتجاهات إدارية، صناعية فلاحية، تجارية¹. ونادى بوضع الدين في مكان لائق به و دعا إلى معرفة اللغات الأجنبية .

مفهوم الديمقراطية عند كرييع النبهاني :

يعتقد النبهاني أن اليونان في القدم شهدت مناخا ديمقراطيا خاصة مدينة أثينا آنذاك بحيث كانت ديمقراطية مقيدة نوعا ما ،أما عرب الجاهلية فكانوا يتسمون بضعف الإرادة الديمقراطية رغم شهرة مجلسهم الذي يضم وجهاء و شرفاء مكة ،كما شهدت بعض الجمهوريات الإيطالية مناخا ديمقراطيا انعكس إيجابا على الثقافة و الاقتصاد و المعروف أن الديمقراطية في أوروبا انتصرت و توطدت بدافع الثورة العلمية ، وجهود الطبقة البرجوازية .

و تعود قوة الديمقراطية الى قوة مبادئها الحرية المساواة و الأخوة ، ونبهاني يرفض بان تأخذ الديمقراطية بمعناها الحرفي "حكم الشعب لنفسه"²، ولعل هذه المبادئ بنظره هي

¹ جميلة حنفي، كرييع النبهاني ، والبحث عن الانسان المسلم ، المرجع السابق ، ص 170.

² اليزيد بوعروي، الترياق الديمقراطي لتخلف السياسي في المجتمعات المسلمة وجهة نظر نبهاني كرييع، مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 03، 2019، ص 64.

التي تجعل من الديمقراطية نظاما عالميا لا يختص به شعبا دون الآخر ،إذ يمكن لأي شعب أن يعيش في ظل ديمقراطية بشرط تكييفها وفق خصوصيات ثقافته . وألح النبهاني على أن الديمقراطية هي السبيل الأمثل لحكم دول أكثر من أي بديل آخر غير ديمقراطي .

و يعتقد النبهاني أن الإسلام حقق في بدايته نوعا من الديمقراطية ،خاصة عندما ألغى الامتيازات الإقطاعية ،و أعلى من شأن الجانب الروحي فانتشر بذلك خراج الحدود العربية و استوعب كل شعوب الدنيا :العرب ،اليهود،المسيحيين ،الأتراك،الفرس و البربر...وكان المعيار الذي يحتكم إليه المسلمون تحقيق الرقي الاقتصادي و الثقافي،وفي ظل هذا المناخ الديمقراطي تمت إعادة تشكيل النفس العربية ،وغدت منفتحة على الغرب و الشرق و استخدمت لمصلحة نزعة إنسانية موسعة ،غنية صافية³.

فحاول كريبع النبهاني أن يزرع الثقة مرة أخرى في نفوس المسلمين فرغم الواقع المر الذي يعيشونه إلا أن مصيرهم لازال بأيديهم لان الإسلام لازال باقيا وصالحا إذا أرادوا هم النهوض و التغيير وانه يجب أن يكون هناك تواصل بين الشعوب المجاورة فهذا أصبح ضرورة حتمية ويعطي لنا مثالا عن الأتراك الذين حققوا التقارب مع الغرب فكانوا من الأوائل الذين ذاقوا طعم الديمقراطية.

أما فيما يتعلق بالفرق الكلامية يذهب كريبع النبهاني الى أن فرقة الخوارج لعبت دورا بارزا و مهما في التاريخ السياسي الإسلامي ،من جانب كانوا وراء ولادة مذهب سياسي جديد يتوافق وروح الإسلام ،فإذا كان الشيعة لهم توجه سياسي ثيوقراطي، وأهل السنة كان توجههم أرسنقراطيا عقائديا،فان الخوارج كانوا ديمقراطيين⁴.

الإنسان الشامل عند كريبع النبهاني :

قبل أن نتعرض لمفهوم الإنسان الشامل عنده يستعرض النبهاني المفهوم العامي و المفهوم النيتشوي ثم ينتقدهما و يقيم بدلهما مفهومه للإنسان:

01- **الإنسان بالمعنى العامي :** هو موجود بمنطقة وعينا،ملازم لفرديتنا،ومن تجلياته الإشفاق على الآخرين و الخضوع لغريزة البحث عن المنفعة و الأمن ،وهذا المعنى

³ اليزيد بوعروي،الترياق الديمقراطي لتخلف السياسي في المجتمعات المسلمة وجهة نظر نبهاني كريبع،المرجع السابق،ص 66.

⁴ المرجع نفسه ،ص 67.

كما يبدوا أناني و جماعي إلى درجة أنه يمتلك أسس فينا كإحياء أو داخل المجتمع وهو يقيدنا و يعتقلنا في دائرة الغرائز⁵.

02- **المفهوم النثوي للإنسان** : يقوم على نقد الإنسان بالمعنى العامي و يقترح ما يسميه الإنسان الأعلى الذي يظهر على مسرح الأحداث وهو مطهر من الأساطير، وبقيم نسبية، حر و متخلص من الله ليصبح هو نفسه الله في السماء ميتافيزيقية، هذا الإنسان الأعلى و القيم الجديدة التي يجرها وراءه لا يعطي فقط إنتاجا تأليفيا غير واقعي و لكن يمنح له إمكانية أن يفرض نفسه و يزدري القيم الحقيقية للإنسان⁶.

03- **الإنسان الحقيقي** : هو الفرد الذي يسعى للتخلص من أخطائه، ومن الأنانية، الزهد في المتع الجسدية و الابتعاد عن المظاهر وعن كل ما هو شاذ، غير خاضع لمجتمعه و قيمه الباطلة عن طريق تطهير حقيقي لوعيه، خبرته و ثقافته و يكشف عن إمكانية طموحاته و هذا الإنسان كل منا دون استثناء يملكه في ذاته، هذا الإنسان يظهر في الأدب لأنه أكثر مباشرة إذ يضع الفرد على تماس مع المبدع، يسمح باكتساب الوعي بالذات بعد اكتساب الوعي بالآخرين، هو صديق النوع الإنساني و يعرف كيف يقيم الرابطة العقلية الأكثر سعادة مع الآخرين و الحقيقة التي يكتشفها في الآخرين يظهرها عن طريق الفن أو الأخلاق هو صدى صادق للإنسان الذي ينام بداخله⁷.

و النبهي انطلق من نظرة شاملة للإنسان بوصفه جسدا و حواسا و أبعادا فيزيولوجية مختلفة و بوصفه كائنا في أرض معينة و في محيط طبيعي و اجتماعي معين و ينتمي إلى دولة معينة، و يقوم بعمل معين و يؤمن بآراء ثقافية معينة. إن كل هذه العناصر الجسد و المحيط السياسي و الاجتماعي و الثقافي تتحد كلها في تشكيله الإنسان كله.

فهو يرى أن الإنسان الشامل هو ذاك الذي يحمله كل الناس في ذواتهم، يفكر بطريقة منتظمة و خالصة متحرر من الزمان و المكان، و من كل الاكراهات الاجتماعية السياسية و الروحية.

النبهاني كريب و الأعمال الأدبية :

أشار كريب أن فلسفة الجمال تبرز في الأعمال الأدبية كالمسرحية و الشعر و القصة و الرواية، وليس معنى هذا أنه يقصي العلم و الفلسفة و الدين، ولكنه يعتقد بأن الأدب هو الوحيد الذي يعكس حقيقة الإنسان بموضوعية و المتفق عليه أن الموضوعية درجة يأمل

⁵ اليزيد بوعروي، نبهاني كريب و الحوار مع الآخرين خلال مفهوم الإنسان الشامل، مجلة دراسات إنسانية، العدد 04، 2018، ص 32.

⁶ المرجع نفسه، ص 32.

⁷ اليزيد بوعروي، نبهاني كريب و الحوار مع الآخرين خلال مفهوم الإنسان الشامل، المرجع السابق، ص 33.

العلماء تحقيقها في البحوث العلمية، وإذا غابت هذه الصفة فالنتائج المتوصل إليها تحوم حولها الشبهات ولكنه يؤمن بوجود الموضوعية في الأعمال الأدبية .